المشتقات: اسم الفاعل

تمتاز اللغة العربية عن بقية لغات العالم بظاهرة الاشتقاق، وهذا يعني أنها لغة اشتقاقية، حيث تعتمد إلى مادة لغوية وتشكل منها ألفاظاً مختلفة، فمثلاً المادة اللغوية (ع ل م) يمكن أن تشكل منها صيغاً مختلفة، كل صيغة لها وزن خاص، وتدل على معنى زائد يضاف إلى المعنى العام للمادة اللغوية الأصل، مثل: عالم، معلوم، معلّم، عليم، علّام، أعلم، علّم، تعلّم، استعلم، ولا يمكن لهذه العملية أن تحدث إلا في إطار المادة اللغوية (ع ل م) مع زيادة لفظية ومعنوية.

أما أكثر اللغات العالمية فتتميز بعملية اللصق لتوليد الألفاظ والمعاني، وذلك بإلحاق حرف أو أكثر في أول الكلمة أو آخرها، وهو أمر يحدث كذلك في العربية، فللدلالة على التثنية نلحق بآخر الاسم (ان) أو (ين) وللدلالة على المضارعة نلحق بأول الفعل حروف (أنيت)، و(ال) التعريف فيتحول الاسم في الغالب إلى معرفة.

وأبرز المشتقات في اللغة العربية: اسم الفاعل، اسم المفعول، واسم المرة، والهيئة، واسم الزمان، والمكان، واسم التفضيل.

1. اسم الفاعل: وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من قام به الحدث، أو

وقع منه، على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام.

بهذا يستنتج أن اسم الفاعل يشتق ليدل على شيئين معاً: الحدث والذات التي صدر منها، أو تعلق بها، أو نسب إليها.

وهذا الحدث المتعلق بالذات عارض، ليست له صفة الثبوت والاستمرار، بل يطرأ ويزول، ويتجدد بتجدد الأزمنة، فمثلاً اسم الفاعل: كاتب، يدل على الحدث وهو الكتابة وعلى الذات التي قامت بالكتابة، وكذلك قارئ، يفهم منه الحدث وهو القراءة والذات التي قامت بالقراءة، فالكتابة والقراءة ليستا من المعاني الثابتة الدائمة، كما هي الحال في المعاني التي هي طبائع وغرائز في صاحبها، مثل: شهم، كريم، طويل... فالمعاني: الشهامة، والكرم، والطول، والتي قامت بالذات على وجه الثبوت والاستمرار مجردة عن معنى الزمان الذي يستدعي الحدوث والتجدد، لذلك فهي صفات مشبهة باسم الفاعل ليس اسم الفاعل¹.

تنبيه: قد يدل اسم الفاعل على الثبوت والاستمرار، وإن أكثر إفادة اسم الفاعل للثبوت عندما يكون غير عامل ويكون مضافاً، عند ذلك تكون الإضافة حقيقية، كظاهر القلب وهنا يحدث الالتباس مع

1 محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 101

الصِّفَةُ المشبهة التي هي للثبوت وهي عاملة وإضافتها لفظية، فاسمُ فاعلٍ إذا دلَّ على الثُّبُوتِ، وقامت قرينةً على ذلك، وأُضِيفَ لِمَرْفُوعِهِ؛ فيكونُ صفةً مُشَبَّهَةً تَجْرِي عليه أحكامُها على الرَّغْمِ مِنْ بَقَائِهِ على صُورَةِ اسْمِ الفَاعِلِ.

وكثيراً ما يُسْتَعْمَلُ اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ والحُدُوثِ؛ كما في "اللهُ عالمٌ"، وَغَيْرِ ذلك".
وكثيراً ما يستعمل اسم الفاعل بدل الفعل المضارع، المضارع - فيما ذَكَرَ البَيَانِيُّونَ - مُشْعَرٌ بالتَّجَدُّدِ والحُدُوثِ بخلاف اسْمِ الفَاعِلِ؛ لأنه عندهم مُشْعَرٌ بالثُّبُوتِ، ولذا جاء قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ فجاء باسمِ الفَاعِلِ (صَاقَاتٍ)؛ لأنَّ الأَصْلَ في الطَّيْرَانِ هو صَفُّ الأَجْنِحَةِ، وجاء بالمضارع (يَقْبِضْنَ)؛ لأنَّ القَبْضَ طارئٌ على البَسْطِ، بمعنى أَنَّهُنَّ صَافَاتٌ، وَيَكُونُ القَبْضُ مِنْهُنَّ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ؛ ذلك لأنَّ المِضْرَاعَ هنا للتَّجَدُّدِ والحُدُوثِ، بخلاف اسْمِ الفَاعِلِ - صَاقَاتٍ - الدَّالِّ على الثُّبُوتِ¹.
صوغ اسم الفاعل:

أ. **من الثلاثي:** يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل"، وذلك إذا كان الفعل الثلاثي:

- مفتوح العين لازماً: جَلَسَ جالس.
 - أو مفتوح العين متعدياً: نَصَرَ ناصر.
 - أو كان مكسور العين متعدياً: عَلِمَ عالم.
 - وإذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين - لا يأتي إلا لازماً-، مثل: فَرَّهَ فاره، عَقَرَتِ المرأةَ فهي عاقرة، نَبَّهَ زيدٌ فهو نابه.
 - أو مكسور العين لازماً، مثل: سَلِمَ فهم سالم، ضَحِكَ فهو ضاحك، نَدِمَ فهو نادم.
- فمجيئه على وزن فاعل قليل سماعي، والكثير أن يأتي الوصف منهما على أوزان الصفة المشبهة، لأنه يدل على الثبوت، فمن مضموم العين على وزن "فَعَلٌ" كضَخَمَ ضَخْمٌ، وعلى وزن "فَعِيلٌ" ككَرَّمَ كَرِيمٌ، وقد يأتي على وزن "أفعل" كحَمَقَ أحمق، وعلى وزن "فَعَلٌ" كحَسَّنَ حَسَنٌ، وعلى وزن "فَعَالٌ أو فُعَالٌ" كجبان وشجاع، وعلى وزن "فُعَلٌ" كجُنُب.
- ومن مكسور العين على وزن "فَعِيلٌ" كفَرِحَ، وعلى وزن فعلان فيما دل على امتلاء وما كان من قبيله، كريان وعطشان، وعلى وزن "أفعل" فيما دل على الألوان والخلق، مثل: أسود وأحور.

1 أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، تج: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج4 ص585

وقد يأتي اسم الفاعل من فعل المفتوح على غير فاعل، مثل: شيخ، وطبيب، وعفيف... فكل هذه أسماء فاعلين إذا أريد بها الحدوث، وإلا كانت صفة مشبهة، ومنهم من ذهب إلى أن قياسه من الثلاثي مطلقا فاعل وأما غيره فصفت مشبهة، حتى إذا قصد منها إفادة الحدوث حولت إلى فاعلن فيقال في حسن حاسن، وضخم ضاخم وهكذا¹.
تنبيهات تتعلق بصياغة اسم الفاعل من الثلاثي²:

- الفعل المهموز الفاء: تصير الهمزة مع الألف مدة "آ"، مثل: أكل وأخذ، أكل وأخذ.
- الفعل الأجوف (عينه معلة، ألف منقلبة عن واو أو ياء): تقلب عينه همزة في اسم الفاعل، مثل: قال قائل، مال مايل مائل.
- الفعل الأجوف (عينه غير معلة، واو أو ياء) بقيت على حالها في اسم الفاعل: عور فهو عاور، حديد حديد، وصيد فهو صايد (الصيد رفع الرأس كبرا).
- الفعل الناقص: تحذف لام اسم الفاعل في الرفع والجر ما لم يعرف بأل أو يضيف، مثل: جاء قاض بالعدل مع داع إلى الخير، فإذا عرف أو أضيف عادت إليه لاهمه، مثل: جاء القاضي بالعدل مع الداعي إلى الخير.
- الفعل المضعف: تدغم في اسم الفاعل منه، العين باللام بعد تسكين العين، مثل: مدّ فهو مادّ أصله: مايد، وقصّ فهو قاصّ، أصله: قاصص.
- إذا كان اسم الفاعل للمؤنث، زيدت في آخره تاء التأنيث، سواء كان من الفعل الثلاثي أو غير الثلاثي، مثل: جالس جالسة، مجتهد ومجتهدة...
- وإذا كان اسم الفاعل وصفا خاصا بالأنثى، مثل: حائض ومرضع، حائل، عانس...

ب. **من غير الثلاثي³**: يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف

المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الأخير، مثل:

أقبل، يقبل مُقبِل، علّم، يعلم مُعلِّم، دحرج يدحرج مدحرج...

قد تكون الكسرة مقدرة قبل الآخر، مثل:

أمدَّ يُمدُّ مُمدِّ، أصله قبل الإدغام: مُمدِّدٌ

اشتدَّ يشتدُّ مُشتدُّ، أصله قبل الإدغام: مُشتدِّدٌ

1 محمد هارون عبد الرزاق، الظرف في فن الصرف، ص 49-50

2 ينظر: محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 102-103، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص 128

3 ينظر: عبده الراجعي، المرجع السابق، ص 77، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 103-104

أعاد يعيد معيد، أصله قبل الإعلال: معوّد
 اکتال يکتال مکتال، أصله قبل الإعلال: مکتيل.
 وقد شدّت من غير الثلاثي، ألفاظ لاسم الفاعل جاءت بفتح ما قبل الآخر، مثل: أسهب¹ في
 كلامه فهو مسهب، أحصن الرجل فهو محصن²، إحتلّ بلدًا فهو محتلّ.

صيغ مبالغة اسم الفاعل:

إذا أراد المتكلم الدلالة على الحدث وصاحبه مع إفادة المبالغة والكثرة مع تأكيد المعنى وتقويته،
 لجأ إلى صيغ أخرى ترتبط باسم الفاعل وتسمى صيغ المبالغة، وتصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي
 غالباً.

**أوزان صيغ المبالغة³: صيغ المبالغة كثيرة، تتفاوت فيما بينها في كثرة الاستعمال وقلته، وأشهر
 أوزانها خمسة:**

أ. فَعَّالٌ: وهَّابٌ، غَفَّارٌ، طَعَّانٌ، مَنَّاعٌ، قَوَّالٌ...

ب. فَعِيلٌ: سَمِيعٌ، عَلِيمٌ، حَفِيزٌ، رَحِيمٌ، قَدِيرٌ، شَهِيدٌ...

ت. فَعُولٌ: صَبُورٌ، فَخُورٌ، ظَلُومٌ، طَمُوحٌ، شَكُورٌ، أَكُولٌ...

ث. مَفْعَالٌ: مَقْدَامٌ، مَدْرَارٌ، مَقْوَالٌ، مَفْضَالٌ...

ج. فَعِلٌ: حَزِيرٌ، قَطِنٌ، لَبِيقٌ...

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة، ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا يقاس عليها،
 غير أن الحاجة تقتضي القياس عليها كما هو معمول به في كثير من طرق توليد اللغة واشتقاق المفردات.

ح. مَفْعِيلٌ: مَعْطِيرٌ، مَسْكِينٌ، مَنْطِيقٌ...

خ. فَعِيلٌ: صَدِيقٌ، قَدِيسٌ، سِكِّيرٌ...

د. فاعول: فاروق، جاسوس، ناظور...

ذ. فُعَلَةٌ: همزة، لمزة، صرعة...

ر. فُعَّالٌ: كُبَّارٌ، ﴿مَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾.

تنبيهات:

1 أطال وتوسع.

2 متزوج.

3 ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 77-78، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص 104-105

1. وردت صيغ للمبالغة من أفعال غير ثلاثية خلافا للقاعدة، مثل: أدرك فهو دَرَاك، أعان فهو معوان، أنذر فهو نذير، أزهق فهو زهوق.
2. قد تضاف أحيانا تاء التأنيث في آخر الكلمة، لتفيد المبالغة، مثل: راوي وراوية (كثير الرواية)، أو لتزيد في المبالغة، مثل: فهَام، ورَحَال، علاَم، نقول: فهَامَة، ورَحَالَة، علاَمَة، ونريد زيادة المبالغة.
3. وقد يأتي اسم الفاعل مرادًا به اسم المفعول قليلاً¹، كقوله تعالى: ﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ أي مَرْضِيَةٍ، وكقول الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها*** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي²

أي المطعوم المكسي.

4. يشتق من اسم العدد، اسم فاعل كقولك: ثالث ورابع وخامس ونحوه، وله معنيان: فالأول: أن يشتق اسم الفاعل باعتبار التصيير؛ بمعنى أن يكون زائدا على المذكور معه بواحد، كقولك: ثاني واحد، وثالث اثنين إلى عاشر تسعة في المذكور، وثانية واحدة وثالثة اثنين إلى عاشر تسع في المؤنث، أي هذا الذي صير الواحد بانضمام نفسه إليه اثنين، وصير التسعة عشرة بنفسه، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، أي إلا هو مصير الثلاثة أربعة. ولا يتجاوز فيه عن العاشر والعاشرة، فلا يقال: خامس عشر أربعة عشر، لأنه مأخوذ من الفعل، والتقدير كان واحدا فثنيته أو اثنين فثلثتهما أو تسعة فعشرتهم، وليس لما بعد العشرة ما يمكن منه ذلك.

والثاني: أن يشتق اسم الفاعل باعتبار حاله من غير أن يتعرض فيه إلى الزيادة ويضاف إلى عدد موافق له في اللفظ نحو: ثاني اثنين وثالث ثلاثة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ ثالث ثلاثة هو أحد ثلاثة، وهذا القسم الذي هو باعتبار الحال يجوز استعماله فيما زاد على العشرة لارتفاع المانع المذكور في القسم الأول، لأن اسم الفاعل فيه ليس مشتقا من الفعل، فتقول: حادي عشر، أحد عشر إلى تاسع عشر، تسعة عشر³.

1 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 63.

2 البيت للحطبية بهجو الزبيرقان بن بدر من رؤساء بني تميم.

3 أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب، الكنز في فن النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2000م، ص 1 ص 305-306